ألف ليلة وليلة
وفجيعة الفحولة المقهورة

أ/ مسيكة ذيب
جامعة تبسة

الملخص:

يعالج هذا البحث قضية الفحولة المهدورة والرجولة المهانة التي ترزخ تحت وطأة الخيانة الأنثوية بمختلف محمولاتها، لتشكل بذلك حافزا سرديا مهما في كتاب "ألف ليلة وليلة" الذي تدفق فيه السرد على لسان شهرزاد، وذلك بعد حصول خلل في القيم المجتمعية، فكان لها النصر المبين... فكل النشوة واللذة للقارئ في حضرة الانتصار للحكي والحاكي معا.

Résumé :

Cette thèse traite la question ou l'affaire du machisme perdu et la masculinité ravalée qui demeure sous la mercie de la trahison féminine avec toutes ces dépendances, pour qu'elle formera une importante motivation narrative dans le livre « Mille et une Nuits » ; duquel avait émergé la narration faite par Scheherazade après qu'il ya eu lieu d'un disfonctionnement des valeurs sociales. Ce qui a mené à sa gloire ultime qui fera le plaisir du lecteur dans une sphère créée par la gloire du narrateur et de la narration elle-même.

مداخل نصية :

" الكلام مرعب، يورط حياة من يتلفظ، بل وحياة العالم"أندري ميكال
" ولنا ليال أجمل من نهاراتكم "راسين
" هي حكايات لطالماسحرت لياليه"عبد الفتاح كليطو

الحكاية صوت مسموع في ماديته، أو بنية تركيبية متعددة الأصوات والمظاهر تمنح الإنسان سلطة المتعة ضد الفناء الجامد والاندثار الأزلي، إنها آلة سردية حقيقية للفعل الخالص ينطق من خلالها اللاوعي، فيستجلي المستحيل، وينشر أرواحنا برضى غريب، بل سفر ضد التيارو تصوير لبراءتنا الضائعة.

الحكاية مرآة يتأمل الإنسان ذاته فيها...امتلاء معنوي يبهر معرفتنا الحالية، ما يعني أنها وسيلة للتغلب على العزلة والوحدة معا، إنها انفتاح على شهوة الحياة الثملة بكبرياء زائد، بل كشف لتعاسة الإنسان اللانهائية حيث يقبع هناك في دائرة النسيان.

ليست الحكاية تحويلا للعلائق الاجتماعية فحسب، وإنما هي سخرية من التاريخ إفراط في سرد المسكوت عنه، تصوير لمشوار الإنسان المهترئ المذلول المخذول المنكسر...إنها تلك البنية النصية التي تستدرج القارئ لتقدم له " معرفة ما أو لإسداء نصيحة أو للإخبار عن حالة معينة "[(1)] مستثمرة في ذلك كل ما هو عجائبي وخارق، حتى ليمكن اختزال المبدأ الجوهري لبعض الحكايات في مقولة " يبقى الحكي ما بقي العجب "[(2)]، وكل هذا نجده حاضرا – من دون شك– في نص من طينة النصوص الإنسانية الخالدة، إنـــــه " ألف ليلة وليلة " الذي يبدو أن حكاياته تأتي لتكثيف هذا المبدأ ونصرته، بل لتؤكد على أنه لا نهاية للحكي؛ لأن العجب والشر أبديان ودائمان، وفي ذلك إيذان واضح بإمكانية ابتكار حكي جديد هدفه الإمتاع والتثقيف وتحقيق الغاية الجمالية القصوى .

إن الحكاية في " ألف ليلة وليلة " ليست رديفة للتوسل والرجاء، بل إنها ستصبح بمثابة " القربان الذي يذبح لتهدئة الشخص المتسلط، وتقريبه من الشخص الذي يوجد تحت رحمته بحيث تصير العلاقة بينهما ليس بالضبط علاقة مساواة، وإنما علاقة تفاهم وتبادل"[(3)]، ولعل شهرزاد بحكاياتها التي كانت قابعة في ليل خزانتها بين دفتي ظلمتها استطاعت أن تقدم – بالفعل – القربان الأمثل الذي أقنع الملك، فغير من طباعه، وعدل من مزاجه فأقلع عن القتــــل

وسفك المزيد من دماء النساء، ذلك أنها أتت بهذه السلسلة – أو كما يقول عبد الفتاح كليطو بهذه السبحة السردية[4] من بدايتها إلى نهايتها، فكانت –بحق– ملكة الليل التي راحت تقيم محافل سردية تنبثق منها كل مباهج الفتنة والجلال حتى غدت هذه الليالي بحكاياتها مجالا للمتعة المستبدة، لأنها كشفت بما فيه الكفاية عن مهارة ساحرة بل عن نوع من إصرار وإلحاح صوت ممتع يقول : "اعذروني فأنا أدافع عن بنات جنسي"[5].

إن شهرزاد التي جعلت من الكلمة سيدا في حكاياتها ترفض الخضوع للعدم كما حدث لأولئك الأموات في مدينة النحاس، إنها لم تذعن بتاتا للموت، لأنه لم يكن من طبعها التراجع أو إعلان الإفلاس والاستسلام، فراحت تروي الحكاية تلو الحكاية، كما أن الحكاية تتضمـــن حكاية أخرى، بل حكايات لا نهائية في خيط واحد مستمر يشــــــي بحرية السرد وأناقته في الوقت نفسه، فمن أنى لشهرزاد كل هذه الثروة السردية الهائلة؟ ومن ذا الذي راح يسقط حواجز المستحيل الواحد تلو الآخر؟ هل يمكن لامرأة أخرى من غير طينة شهرزاد أن تكبح جماح جنون شهريار، وتوقف نهمه لقتل النساء، وسفك المزيد من الدماء انتقاما لرجولته المهدورة ؟

إن الذي يميز شهرزاد، ويجعلها امرأة ليست ككل النساء هو " امتلاكها الجيد لناصية الفن السردي "[6]، إنها " تمتلك ورقة رابحة على درجة كبيرة من الأهمية، وهي فن الحكي"[7]، فغدت تؤمن بأن هذا الأخير هو " الوسيلة الوحيدة لتطهير زوجها" [8] شهريار من خطيئة الانتقام التي لازمته، محاولة منه لرد اعتباره المسلوب بعد تجربة الخيانة التي خرج منها مخذولا، مذلولا، مجروح القلب، مهان الرجولة، وبالتالي فإن إصراره على الثأر من بنات حواء كان محكوما " بحسه الطاغي بالفجيعة، فجيعة الفحولة المقهورة " [9].

لقد استطاعت شهرزاد باعتبارها " الناظم الخارجي المكلف بالحكي "[10] في كتاب ألف ليلة وليلة الذي عد – بحق – " أحد الأعمدة الهامة، ليس في التراث العربي فحسب بل في التراث الإنساني "[11] ، أن تقوم بالمهمة النبيلة المنوطة إليها على أكمل وجه، تلك المتمثلة في إنقاذ العذارى من القتل اليومي، متخذة من الحكي المتدفق وسيلة مثلى لإقناع الملك بضرورة التخلي عن حقده، والعدول عن قتل بنات شعبها، ولكن من أنى لشهرزاد كل هذه الخزانة السردية الثرية بالمحكيات ؟

إن شهرزاد ليست مجرد ساردة عادية، ذلك أنها تمتلك معينا سرديا لا ينضب، فبعد أن كانت عرضة للفتك والتصفية الجسدية استطاعت – وبفضل ما تزخر به ذاكرتها من معارف وثقافة واسعة – أن تخلص نفسها من موت محقق، وأن تنقذ بنات جنسها من الهلاك المحتوم، فلو كانت حكاياتها خالية من العنصر المعرفي لما تقبلها شهريار ولما أعارها أدنى اهتمام، " وبالتالي فالحكاية – وهو ما لم تفصح عنه شهرزاد– تقدم كنصيحة للملك "[12]، إنها " بمثابة صمام أمان لكل متقدم بالنصيحة "[13] للآخر الذي يفوقه قوة وسلطة، وذلك بهدف إقناعه بضرورة الإقلاع عما كان منغمسا فيه لفظاعته وقبحه ومن ثم الالتفات أكثر إلى شؤون المملكة وأحوال الرعية .

والحقيقة أن شهرزاد لم تجمع هذا الكم الهائل من الحكايات الذي يعكس لنا ثقافتها ومخزونها المعرفي، عن طريق الرواية الشفهية بقدر ما جمعتها من القراءة، فالكتب والبالغ عددها حوالي ألفا هم أساتذتها، فقد " درست الطب والشعر والتاريخ وأقوال الحكماء والملوك، فمن هذه الذاكرة المكتوبة والزاخرة استقت مادة حكاياتها"[14]، ولعل الدليل على ذلك هو هذا المقطع السردي الذي ورد في فاتحة كتاب ألف ليلة وليلة : "(...) وكان للوزير بنتان الكبيرة اسمها شهرزاد، والصغرى اسمها دنيا زاد، وكانت الكبيرة قد قرأت الكتب والتواريخ وسير الملوك المتقدمين وأخبار الأمم الماضين، قيل إنها جمعت ألف كتاب من كتب التواريخ المتعلقة بالأمم السالفة والملوك الخالية والشعراء ..."[15].

يتضح انطلاقا مما سبق أن سر استمرار الحكي يرتبط أساسا بطبيعة المحكي المشبع بالتبليغ المعرفي، ومعنى ذلك أن الحكاية ترتقي إلى درجة العلوم والمعارف؛ لأنها لا تصدر سوى عن صاحب علم ومعرفة ذات مدى موسوعي خالص، فشهرزاد بالإضافة إلى جمالها وقوة شخصيتها تبدو " أكثر اطلاعا على الكتب، ولها القدرة العالية على الحكي والاستمالة، استطاعت أن تغير في شهريار المتعة الجنسية بمتعة الحكي"[16].

لا تكرس حكايات شهرزاد الساحرة باعتبارها " جواز حياة "[17] يضمن لها أحقية الوجود والبقاء سوى مبدأ انتصار فعل الحكي على حساب فعل التملك والإبادة والنرجسية المفرطة لدى شهريار الذي كان يعيش في أجواء ملكية تفرض على الآخرين مجموعة من البروتوكولات الملوكية التي ينبغي مراعاتها والخضوع لها، وهكذا سنجد أنفسنا أمام عاملين متباينين (مرسل ومرسل إليه)، " وإن كان كل منهما يمتلك سلطة على الآخـــــر؛ المرسل له

سلطة فعل الحكي وحياة الحكاية، فهو ذو سلطة معنوية، في حين أن المرسل إليه صاحب سلطة فعلية، إذ يملك حياة المرسل "[18]، ولكن على الرغم من ذلك إلا أن هذا الأخير بدا إنسانا مسلوب الإرادة خائر العزيمة أمام عبقرية المرسل وقدرته الإقناعية، يقول عبد الفتاح كليطو في هذا الشأن :"مهما اتسعت الهوة بين شخصين، فإن بالإمكان تحويل العــلاقة المبنية على العنف والقهر إلى عــــــلاقة مبنية علـــــى الرقة والوداعة بفضل العقل والإقناع "[19].

ومهما قلنا عن شهرزاد، فإنها ستبقى سيدة الخطاب المراوغ من دون منازع؛ لأنها نجحت فعليا في الحفاظ على حياتها عن طريق استدعاء مخزونها الحكائي ومحفوظاتها السردية، ليتحول الحكي على يديها إلى معادل موضوعي للحياة، فالحكي في ألف ليلة وليلة عموما "هو الذي يشتري الحياة، ويحول دون الموت " [20] المحقق والفناء الأبدي.

1- ألف ليلة وليلة: دلالة العنوان وعلاقة التوازي بين المحكي والزمن:

ألف ليلة وليلة هو هذا المجموع من الحكايات بجلالها ووقارها وفرادة نسجها وبنائها، إنها ذاك المؤلف الذي يمكن أن نعتبره " كتاب الكتب "، ورائعة من روائع السرد السخي المنهمر، ما يعني أن بإمكانه أن ينوب عن جميع الكتب، كيف لا وهو يجيب عن كل الأسئلة، ويلبي جميع الرغائب الماضية والحالية والآتية على السواء [21]، إنه كتاب يخلخل معرفتنا، ويأخذنا بعيدا عن ذواتنا في رحلة استثنائية شيقة، فنشعر أن بداخله شيئا ما سحري، ممتع ومرعب في الوقت نفسه .

إن الذي يعنينا بداية هو العنوان باعتباره السلك الخفي الذي يشد البنية العميقة للحكايات ككل، إنه بؤرة حافلة بالاقتصاد اللغوي تلح على المتلقي فتقلقه، بل عتبة مفخخة ومحكمة الاختيار والنسج، الغرض منها استدراج القارئ لكي يقع في عشـــق النص وهيامه.

إن العنوان من هذا المنطلق هو ذاك المفتاح السحري لباب النص الموصد الذي يمنحه مشروعية الكينونة والهوية في العالم، وبالتالي فهو المؤشر التعريفي التحديدي الذي يفصل بين العدم والوجود، بين الفناء والامتلاك، وهذا ما يعني أن النص متى ما امتلك عنوانا حاز – بشكل فعلي – على كينونته وهويته، وأفلت من العماء، واستكان إلى ألفة الوجود المستأثرة بالحضور لا الغياب [22].

إذن دعونا نقف عند العتبة الأولى لكتاب الكتب، هذا الكتاب الذي استحم بغموض العجائبي وكثافته، فاحتجز مكانا نوعيا في السرود الشفوية، إنه لم يتوان لحظة في رسم تخوم تضاريسه الوعرة وفق عنونة معينة لها خصوصيتها وفرادتها ومراميها، فكيف تبدت استراتيجية صياغة العنونة في هذا المؤلف التراثي يا ترى ؟ وهل هذا العنوان كفيل بجعلنا نمسك بمكائد السرد ومراوغاته، والذي جاءنا على لسان شهرزاد الساردة الأنثى التي احترفت الحكي والغواية والفتنة معا ؟

من خلال التمعن في البنية التركيبية للعنوان نلحظ أنه يمارس وفاءه لتقاليد العنونة الاسمية على حساب الفعلية، ذلك أنه جاء على شكل جملة اسمية هي:"ألف ليلة وليلة" مع العلم أن الاسمية هي" خاصية مميزة في بنية العنوان وجملته"[(23)] بصورة عامة .

و على الرغم من أن الاسم " يتعالى على الزمن وتحولاته " [(24)]، إلا أن جملة هذا العنوان تبدو مرتبطة بإحدى الثنائيات المشكلة للكرونوتوب ألا وهي الزمن، إذ يسهم الكائن اللغوي " ليلة " في خلق الإحساس بعمق الزمن وقداسته أيضا .

إن ما يلفت الانتباه في خطاب هذا العنوان هو استعمال آلية الحذف النحوي، مع فتح الاحتمالية الواسعة إزاء ذلك؛ لأن المحذوف الذي يترك ثغرة، وينتج فراغا قد يكون المسند إليه (المبتدأ) أو المسند (الخبر)، فالنقص الدلالي الذي يجتاح العنوان بحذف أحد هذين العنصرين أو غيرهما من شأنه استقطاب اهتمام المتلقي وإثارته، ويمكن تقدير ذلك على النحو الآتي :

هــذه ألف ليلة وليلة، أو ألف ليلة وليلة كائنة / أو موجودة .
المسند إليه المسند

وفضلا عما سبق يتمتع هذا العنوان " باستثمار حاذق لآلية التكرار المعجمي "[(25)] الذي يظهر على مستوى الدال اللغوي " ليلة" الذي تواتر مرتين وعلى التوالي في مساحة لغوية ضئيلة جدا .

و لما كانت العنونة لعبة مثيرة في عالم الكتابة الأدبية ككل، فقد لاحظنا أن هذا العنوان يتمتع بإثارة أخرى دائما من الناحية التركيبية، وذلك من خلال دمجه بين العدد ألف (1000) وظرف الزمان ليلة الذي تكرر مرتين، وكان بإمكان العنوان المعني بالأمر أن يحظى بالصياغة اللغوية الآتية : ألف وواحــد

(1001) ليلة، لكن يبدو أن العرب – كما يرى جيلدميستر– تتشاءم من الأرقام المدورة كالعشرة والمائة والألف مع ميلهم في المقابل – وذلك حسب ما ذهب إليه هوروفيتز– إلى الأرقام المفردة [26] وقد أشار برتن – بخصوص مسألة العدد دائما – إلى أن العرب " يضعون الواحد لوضع حد للأصفار حتى نعرف عددها بالضبط "[27]، وهكذا فإن العنوان قد جاء كما ابتغاه واضعه، ليغدو مكونا حاضرا بقوة له احتمالاته ولذته في القراءة أسوة بالنص الحكائي ذاته.

هذا على صعيد التركيب، أما على مستوى الدلالة، فيمكن القول أن هذا العنوان (ألف ليلة وليلة) ينفتح على مدارات مجموعة لابأس بها من الدلالات المعنوية، فكلمة " ألف (1000)" ليس المقصود بها مجرد الكثرة، ذلك أنها قد توحي في المتخيل العربي عامة بالمتعة والعجائبية والخروج عن المألوف، وهي خصيصات نوعية تزي الكتاب بزيها.

و أما كلمة " ليلة" فتحيلنا على دلالات متشعبة ومتباينة من قبيل : الليل، الظلام المجهول، السواد، الديجور، الراحة، السكينة، وإسدال ستار المتاعب اليومية ...

ويمكن تمثيل ذلك في الخطاطة الآتية :

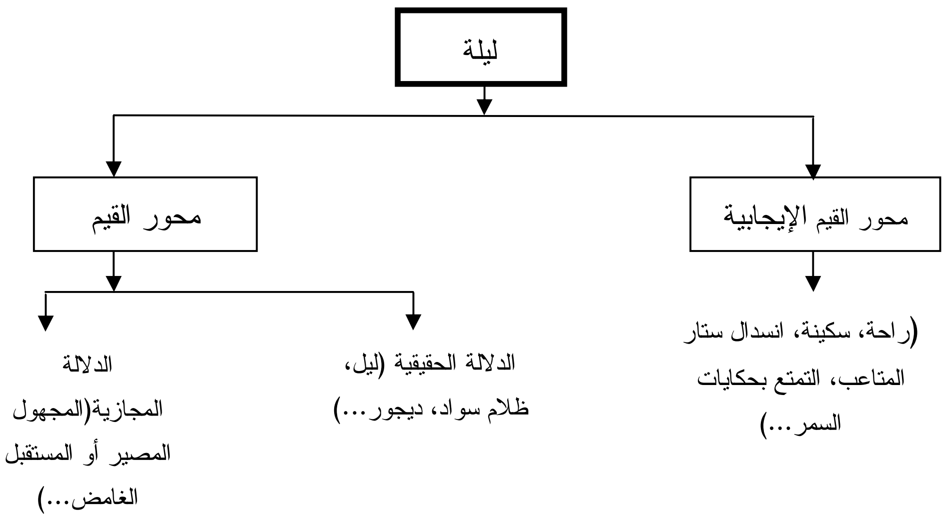

وتجدر الإشارة ها هنا إلى أن لفظة ليلة قد تواتر ذكرها على صعيد النص القرآني " للدلالة على الحدث، شأنها في ذلك شأن الأيام " ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾[28] سورة آل عمران، الآية 140

هذا، ويشي العنوان الذي بين أيدينا بأن لحكايات الكتاب شيء من القدسية؛ لأن هذا الكم الهائل من المحكيات يمـــارس طقسا عجيبا يتمثل في أنه لا يروي الحكاية إلا في الليل، وهو طقس لا يخرج عليه عامة الناس في السرود العربية، " لأنه ساد اعتقاد عند أجدادنا أن من يسرد حكايات في النهار يقلب أبا حمار ؛ أي يتحول إلى حية تسمى "بوحمار" "[29] وهو الرأي نفسه الذي يؤكده المستشرق شوفان حينما ذهب إلى أن كتاب ألف ليلة وليلة إنما حظي بهذا الاسم؛ لأن" العادة حرمت على المسلمين أن يقصوا حكاياتهم الخرافية في النهار، فقد سرى اعتقاد بين أوساط الشعب، وخاصة أولاد القصاص أن من يخالف هذه القاعدة يصاب بشر كبير"[30].

إن الذي يثير قلق القارئ في العنوان قيد القراءة هو عبارة (وليلة) المعطوفة على (ألف ليلة)، فهل هذه الليلة تعادل في قيمتها 1000 ليلة بحكم العطف الحاصل على مستوى جملة العنوان ؟ هل هذه الأخيرة (أي الليلة) ستكون مختلفة عن ألف ليلة السابقة؟ أم أن الذي سيحدث فيها شبيه بما حدث في الليالي الماضيات ؟

ما الذي حدث فيها بالضبط ؟ وهل بعد الركون إلى الظلمة للنظر في الكون وترقب الأمر يمكن أن ينبثق الضياء الوهاج في الأفق البعيد، الأمر الذي من شأنه أن يجعل هذه الليلة ذات أهمية قصوى، لأنها ستشكل لنا خاتمة الكتاب ونهايته ؟

و إذا كانت كل ليلة تقابلها بالضرورة حكاية، فإنه يجب على عدد المحكيات أن يقابل عدد الليالي ويماثلها؛ لأن المؤلف يعقد ميثاقا مع المتلقي يدفعه إلى منحه حكيا موازيا لألف ليلة وليلة، ذلك أن مواصلة تدفق الحكي يعني ضمان الاستمرارية في الحياة، أما ركوده أو توقفه فيحيل على التصفية الجسدية الحتمية للأنثى شهرزاد باعتبارها صوتا سرديا مكلفا بالحكي ومهددا بالقتل في الوقت نفسه، وبالتالي فإن علاقة التوازي بين المحكي والزمن حاضرة بالقوة يتجاذبها قطبان الحكي والليل، ويمكن تجسيد ذلك كالآتي :

الليلة =الحكاية ← ألف ليلة وليلة = ألف حكاية وحكاية.[31]

إن كل حكاية تقابل ليلة، وبالتالي كل ليلة – في المقابل– تساوي أنثى أو امرأة، ولو لم تتمكن شهرزاد من إشباع شغف شهريار وتخليصه من جنون القتل الذي وقع أسيرا فيه لصارت النتيجة وخيمة للغاية، إذ أن ألف ليلة ستوازيها ألف امرأة ضحية، ما يعني انقراض بنات حواء جميعا.

و لما كانت الحكاية تعادل الأنثى، فإنها ستغدو سلعة نادرة يرغب الجميع في تعاطيها ولعل انتصار الحكي في نهاية المطاف هو تأكيد على تفوق السلطة الأنثوية المثأور منها على حساب السلطة الذكورية.

نصل في الأخير إلى القول بأن عنوان هذا الكتاب ليس مكونا طارئا على السرد – كما قد يظن البعض– بقدر ما هو لافتة إشهارية أدخلت شحنة من الارتباك في نفس القارئ وجعلته يدخل في حقل الاحتمالات اللانهائية، بل ويغرق في نشوة التخريجات الدلالية الممكنة وغير الممكنة .

2– ألف ليلة وليلة وفجيعة الفحولة المقهورة :

يعد كتاب ألف ليلة وليلة زاد الإنسانية وتراثها الخالد " إلى جانب الملاحم الإغريقية والفارسية ومؤلفات دانتي وسرفانتس وشكسبير"(32)، وهكذا فالخزانة القصصية العربية لها كل الفخر، إذ ضمت هذا الكتاب بين طياتها بكل ما يحويه من محافل وروائع حكائية ليلية كانت شهرزاد تقيمها سردا حفاظا على حياتها، بل على حياة بنات جنسها قاطبة.

و تجدر الإشارة إلى أن السرد في هذا المؤلف إنما يتحرك وفق محمولات الخيانة وتمظهراتها، وما تقود إليه من انتقام وتصفية للخائن وثأر جنسي من شأنه أن يسهم في تحرير انغلاقات الشهوة المكبوحة أو الخائبة أو المفجوعة، وبالتالي فالحافز الحقيقي للحكي ولتدفق السرد هو الفجيعة الجسدية والجنسية تحديدا، والتي تظهر بوادرها وتداعياتها منذ الحكاية الإطارية ؛ حكاية شهريار وأخيه شاه زمان.

تعتبر الحكاية الإطارية بمثابة الحكاية الأم التي تتولد عنها جميع الحكايات الأخرى وبالتالي فهي " الشرارة الأولى التي أشعلت فتيل باقي الحكايات "(33)، إذ جعلت الحكي يتناسل ويتوالد باستمرار كاشفا عن عوالم وتخوم غير مألوفة تعج بكل ما هو عجيب وغرائبي .

هكذا إذن يفتتح السفر الذي تقترحه الحكاية الإطارية، ليكشف لنا عن تلك النكبة الزوجية التي تعرض لها الأخوان شاه زمان وشهريار، إذ يباغت

الأول زوجته وهي بين أحضان عبد أسود، فيقتل العشيقين معا، ويبدو أنه قد استطاع التغلب على كربه وحزنه عندما اكتشف أن شقيقه البكر أكثر تعاسة منه، إذ أن زوجته هي الأخرى تداعت شهواتها فوجدت نفسها- هي وجواريها-بين أحضان عبيد سود يتبادلون إشباع النزوة والرغبة الجنسية، عند ذاك يصاب شهريار بموجة غضب حادة، فيتخذ قراره الغريب القاضي بضرب عنق امرأة كل صباح يكون قد تزوجها ليلا.

انطلاقا مما سبق سنلحظ بأن الخيانة -كسلوك يستدعي اختلال القيم المجتمعية- تشكل الخرق والجرح الأساسي الذي ينطلق منه الحكي لمداواته وغلقه في ظل توشح الرغبات والشهوات الذكورية بالخوف من الخديعة الأنثوية، ومن ثم الغرق في دوامة الفجيعة التي لا يندمل جرحها على الإطلاق.

إن الحافز الجنسي في ألف ليلة وليلة لا يقهر أبدا،" فلولاه لما اضطر شهريار إلى الثأر من بنات حواء بعد حسه بالإهانة لفحولته، إذ مهما بدت الأسباب الاجتماعية والسياسية قوية وطاغية في ردود فعله، إلا أنها كانت محكومة بحسه الطاغي بالفجيعة ، فجيعة الفحولة المقهورة "[34]، وعلى الرغم من أن شهريار، وبعد اكتشافه للخيانة قد عمد إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة، إلا أن هذا لا يعني " شفاء الجرح، فالأثر النفسي يبقى عميقا لا يندمل."[35]

و يبدو أن دائرة الخيانة ليست حكرا على نساء الملكين وجواريهم ، بل إنها امتدت لتشمل الشابة المخطوفة التي جاء بها المارد ليلة زفافها حاملا إياها في صندوق أينما ذهب ، وذلك بهدف حمايتها من الآخرين، وضمان امتلاكها طيلة العمر، فقد عرضت أمام الأخوين الملكين مجموعة خواتم الزواج مع الآخرين الذين خالطوها كلما وجدت المارد نائما لتؤكد على أن"الجاه والملك عاجزين عن ضمان امتلاك المرأة جسدا وولاء " [36]، أو حتى حمايتها ، فهذه الأمور ما هي إلا تهيؤات ذكورية لا غير يستحيل تحققها على أرض الواقع.

الإحالات :

1- المصطفى مويقن : بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة، دار الحوار للنشرو التوزيع، سوريا، ط1 ،2005، ص:44.

2- سعيد يقطين: الرواية والتراث السردي، من أجل وعي جديد بالتراث، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة ط1، 2006، ص:72.

3- محمد تنفو : النص العجائبي، مائة ليلة وليلة أنموذجا، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا ، ط1، 2010، ص:112، 113.

4- عبد الفتاح كليطو: العين والإبرة، دراسة في ألف ليلة وليلة، تر:مصطفى النحال، دار شرقيات القاهرة، ط1، 1995، ص:23.

5- عبد الكريم الخطيبي : الاسم العربي الجريح، منشورات الجمل، بيروت لبنان،(دط)2009 ،ص:194.

6- عبد الفتاح كليطو : العين والإبرة، دراسة في ألف ليلة وليلة، ص:18.

7- المرجع نفسه، ص :16.

8- فوزي الزمرلي: شعرية الرواية العربية، بحث في أشكال تأصيل الرواية العربية ودلالاتها، مؤسسة القدموس الثقافية، سوريا، (دط)2007، ص:40.

9- محسن جاسم الموسوي: مجتمع ألف ليلة وليلة، مركز النشر الجامعي، (دط)2000، ص:117.

10- عبد الفتاح كليطو : العين والإبرة، دراسة في ألف ليلة وليلة،ص:17.

11- المصطفى مويقن : بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة، ص:10.

12- المرجع نفسه، ص :157.

13- المرجع نفسه، ص : 158.

14- عبد الفتاح كليطو : العين والإبرة، دراسة في ألف ليلة وليلة،ص:17.

15- ألف ليلة وليلة، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1999، ص:11.

16- عبد المجيد العابد :مباحث في السيميائيات، دار القرويين، ط1، 2008، ص:99.

17- المصطفى مويقن : بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة، ص:62.

18- المرجع نفسه، ص :164.

19- عبد المجيد العابد :مباحث في السيميائيات، ص:93.

20- محسن جاسم الموسوي: مجتمع ألف ليلة وليلة، ص:173.

21- ينظر: عبد الفتاح كليطو : العين والإبرة، دراسة في ألف ليلة وليلة،ص:35.

22- ينظر: خالد حسين : في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق ،سوريا(دط)2007، ص:5، 6.

23- المرجع نفسه، ص :313.

24- المرجع نفسه، ص :313.

25- خالد حسين: في نظرية العنوان، مغامرة تأويلية في شؤون العتبة النصية، ص:309.

26- ينظر : فاروق سعد: من وحي ألف ليلة وليلة، مج 1، منشورات المكتبة الأهلية، بيروت، لبنان، ط1، 1962، ص:19، 20.

27- سهير القلماوي: ألف ليلة وليلة، دار المعارف، مصر، (دط)1966، ص:30.

28- المصطفى مويقن : بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة،ص:145.

29- بوعلي ياسين: خير الزاد من حكايات شهرزاد، دار للحوار للنشر والتوزيع سوريا ط1 1986 ،ص:29.

30- فاروق سعد: من وحي ألف ليلة وليلة،ص:20، 21.

31- المصطفى مويقن : بنية المتخيل في نص ألف ليلة وليلة،ص:145.

32- محمد تنفو : النص العجائبي، مائة ليلة وليلة أنموذجا،ص:105.

33- المرجع نفسه، ص: 120.

34- محسن جاسم الموسوي: مجتمع ألف ليلة وليلة، ، ص:117.

35- المرجع نفسه، ص: 123.

36- المرجع نفسه، ص: 329.